المخاوف من الشفقة وعلاقتها بالاستجابة للحزن لدى فاقدي الوالدين

م.م. نور جمعة مرزوق اليعقوب

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

noor.marzuq@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يعتبر الحرمان الأبوي من العوامل التي تؤثر بشكل فعال على العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى العديد من الاضطرابات ففقدان احد الوالدين يمثل صدمة للطفل باعتبار الأبوين مصدرا للحماية وللامان والحب فالفقدان يسبب الإحساس المستمر بعدم الأمان طيلة حياة الطفل وبما أن الأيتام يجب أن يحصلوا على الدعم الكافي، بطلب الفضل من البالغين الذين يحيطون بهم لذلك فهم يعتبرون الآخرين مصدرًا للأمان والشفقة هم يمتلكون ارتباطا بعلاقات آمنة ويتلهفون لاستقبال العطف من الآخرين، وتقبل المساعدة من الآخرين، وبالتالي يخلق لديه شعوره بالأمان من العالم الخارجي هذا ما قد يسبب الخوف من الشفقة من خلال الاستسلام للمشاعر السلبية في المواقف المؤلمة والأزمات. حيث تتدنى الانفعالات الإيجابية للفرد والمتمثلة بشفقته على ذاته الى خوفه من هذه الشفقة (Neff،٢٠٠٩,٣٤).

ويهدف البحث الحالي على التعرف على :

١- المخاوف من الشفقة لدى فاقدي الوالدين.

٢- الإستجابة للحزن لدى فاقدي الوالدين.

٣- دلالة الفروق الإحصائية في مقياس المخاوف من الشفقة وفق متغير الجنس (ذكور/ اناث)

٤- دلالة الفروق الإحصائية في مقياس المخاوف من الشفقة وفق نوع الفقد.

٥- دلالة الفروق الإحصائية في مقياس الاستجابة للحزن وفق متغير الجنس (ذكور/ اناث).

٦- العلاقة الارتباطية بين متغيرين المخاوف من الشفقة والاستجابة للحزن لدى فاقديْ الوالدين. .

ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة بتبني مقياس المخاوف من الشفقة والمعد من قبل جوني و منكر (٢٠٢٠) اذ تألف المقياس من(٣٤) فقرة و مقياس الاستجابة للحزن والمعد من قبل السراج وقوته (٢٠١١) اذ تألف المقياس من (٢٠) فقرة وبعد التأكد من الخائص السيكو مترية للمقياسين قامت الباحثة بتطبيقهما على عينة البحث البالغة (١٠٠)

وباستخدام الحقيبة الاحصائية Spss لتحليل البيانات احصائياً، وفي ضوء نتائج البحث خرجت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: (المخاوف، الشفقة، الاستجابة).

Almusab bialshafaqat waealaqatiha bialiastijabat lilhuzn ladaa faqidi al'asl

Fears of compassion and its relationship to the response to grief among those who have lost their parents

Noor Juma Marzouq Al-Yaqoub

University of Basra / College of Education for Humanities

noor.marzuq@uobasrah.edu.iq

Abstract:

wayuetabir alhirman al'abawiu min aleanasir alati tusahim bishakl faeaal ealaa aleawamil alnafsiat alaijtimaeiat alati tuadiy 'iilaa aleadid min alaidtirab fafiqdan 'awlia' al'umur faeaal lilghayat biaietibar al'abawayn masdaran lilhimayat walaman walhubi falfuqdan yusabib alshueur bieadam al'aman bishakl 'afdal hayaat altifl bial'iidafat 'iilaa 'ana al'aytam yajib 'an yahsuluu ealaa aldaem alkafi, bifadl min almufid aladhin yuhitun bihim lidhalik fahum yaetabirun msdran li walshafaq yamtalikun airtibatan biealaqat amnat wayltafifun liaistiqbal aleatf min alakhrin, wayataqabalun almusaeadat min alakhrin, wabialtaali yukhlaqun jweaan bi'aman min alealam alkharijii ma qad yasheur bialkhawf min alshafaqat min khilal alaistislam lilshaaeir 'amam alzulm almulim wal'azmati. hayth tudnaa alainfiealat al'iijabiat lilfard walmumathalat bishafaqih ealaa 'ajyalih min hadhih alshafaq (2009,34,nif). wayahdif albahth alhali ean altamyiz ealaa :

1- alialtihab min alshafaqat ladaa faqidi alearqi.

2- al'iistijabat lilhuzn ladaa faqidi al'asla.

3- dalalat alfuruq al'iihsayiyat fi miqyas altalawuth min alshafaq hasab altanawue aljinsii (aldhukur/ alanathi)

4- dalalat alfuruq al'iihsayiyat fi miqyas alailtihab min alshafaq hasab nawe alfaqd.

5- dalalat alfuruq al'iihsayiyat fi miqyas al'iistijabat lilhuzn hasab altanawue aljinsii (dhkur/anatha).

6- ealaqat alairtibat bayn alailtahabin min alshafaq wal'iistijabat lilhuzn ladaa faqdy alearaq

walitahqiq ahdaf albahth qam bieamal bahith bitabaniy miqyas alsada walmueadi min qibal juni w minkar (2020) adh ta'alaf almiqyas min(34) faqrat w miqyas altaedhib lilhuzn walmueadi min qibal alsiraj waquatih (2011) adh ta'alaf almiqyas min (20) faqrat wabaed yuktab min alkhayis alsaykumitriat lilmiqyasin almushtarikin almushtarikin baynahuma ealaa 'arshif albahth 'iijmaliun (100) wabiaistikhdam alahisayiyat Spss litahlil albayanat aihisayiyana , wafi daw' natayij albahth albahithat ean altahdhirat walmuqtarahat .

Keywords: (fears, compassion, response).

مشكلة البحث: Research problem)

لا شك أن الأسرة هي المرجع الأساسي لتربية الأبناء ، وأي نوع من الخلل أو عدم التوازن في ركائز الأسرة قد يؤدي إلى خلل في التركيب النفسي لأفراد الأسرة ، وخاصة الأطفال ، سواء كان هذا الخلل الأسري مقصودًا أو ناشئًا من أفكار أو معتقدات أو أفعال أحد أفراد الأسرة ، أو غير مقصودة ، لا يمتلك أي فرد من أفراد الأسرة القدرة على التحكم والسيطرة في حالة حدوثه ، مثل وفاة أحد الوالدين ؛ يعتبر الحدث عيبًا يسبب الصدمة و الضائقة نفسية ، ولا يمكن السيطرة عليها بأفعال وسلوكيات مختلفة. ان العواطف التي تنشأ لدى الطفل على شكل انفعالات عاطفية مثل توده للآخرين أو بحثه عن البديل التعويضي عن دور المعيل المفقود وتعتبر إيجابية أما افتقاره للثقة بالنفس والعدوانية وتدني احترامه لذاته وميوله الانتهازية أو ارتباكه وعدم التوازن أو تعرضه للعزلة والوحدة وهذه تعتبر سلوكيات سلبية. (الكريديس ،٢٠٢٢، ص٦٧)

لذلك فإن الأفراد الذين يعتبرون الآخرين مصدرًا للأمان والشفقة هم يمتلكون ارتباطا بعلاقات آمنة ويتلهفون لاستقبال العطف من الآخرين، وتقبل المساعدة من الآخرين، وبالتالي يخلق لديه شعوره بالأمان من العالم الخارجي. (2010، Gilbert).

أما عند افتقارهم للعلاقات الآمنة ولديهم ذكريات طفولة مؤلمة فهذا الافتقار يستمر حتى مرحلة البلوغ حيث إن الأطفال الذين يتمتعون بعلاقة آمنة مع الابوين يكونون أكثر تسامحا ورحمة تجاه انفسهم وتجاه الآخرين كبالغين على عكس الذين افتقروا لهذه العلاقات حيث انهم يخافون من ابداء الشفقة مع انفسهم او مع الآخرين عند مرحلة البلوغ (Matos, & Duarte & Pinto : Cevik,)(Tanhan2020.Gouveia, 2017)

فإن تلقي الشفقة من الآخرين أو التعاطف مع الذات يعتبرمصدر ضعف وتهديد وهذا الشعور متسببا بحرمان الفرد في مرحلة الطفولة من الأمان وتعرضه للإساءة والعنف من قبل الذين رعوه لانهذه المرحلة مهمة لبناء المشاعر الإيجابية للطفل مما تجعلهم خائفين من الشفقة سواء للذات أو للاخرين او من الاخرين.(Boykin et al,2018)

قد أوضح Carvalho, Pinto-Gouveia and Gillanders (2019) إن الفرد يحمل مشاعر الخوف من الشفقة والتعاطف مع الذات أو الآخرين حيث تظهر من خلال ثلاث اتجاهات أولا : الخوف من الشفقة بالذات والتي ترجع الي غياب استلام الدعم والتعاطف من الاشخاص القريبين له مقدمي الرعاية في مرحلة الطفولة في المواقف الشديدة مما يشعره بانه لا يستحق التعاطف.

ثانيا: الخوف من تلقي واستقبال الشفقة من الآخرين وفيها يظن الفرد بان الاحاسيس هذه قادمة من رعاية واهتمام غير مألوفة له كما انها تثير لديه شعور الاستعراء والانتقاد والكدر رغما من احتياجه لهذه المشاعر في المواضع الشديدة، ثالثا: الخوف من اظهار الشفقة للناس والتي ترجع الى فكرة الفرد بان مبدأ تقديم الدعم والدفء إشارة من إشارات التسليم والخضوع. فهذه المشاعر تمثل خوفا في المواقف الشديدة والصعبة التي يمر بها الفرد (حفني ،٢٠٢٢:ص ٤)

ففقدان احد الوالدين يمثل صدمة للطفل باعتبار الأبوين مصدرا للحماية وللامان والحب فالفقدان يسبب الإحساس المستمر بعدم الأمان طيلة حياة الطفل. (Bluestone1999P228).

فهذه الحوادث المؤثرة تؤثر على توازن الطفل وتأثيرها سلبا على نفسه وعلى العالم الذي يحيط به وعلى صحته النفسية ونمو معتقداته الشخصية وتبقى طويلة المدى وبعيدة الأمد وتعمم على بقية حياته وسلوكياته(tamer,2005:10)

ويختلف الطفل عن البالغ في استجاباته للفقدان حيث ان الطفل يركز على الحاضر والمستقبل ويفهم مايرغب به الآن ويكون في قلق من المستقبل بينما البالغين يدركون ان الموت تجربة جائت من الماضي ويتذكرون العلاقة مع المتوفين ويحزنون لفقدانه (Tamar،2005:9) وكل من البالغين والأطفال تعد استجابة الحزن والفقد استجابة فطرية وهو امر طبعي (Bowlby,1960:P13)

لذلك يمكن اجمال مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي: هل توجد علاقة ارتباطية بين الخوف من الشفقة و الاستجابة للحزن ؟

أهمية البحث: (Research importance):

يعتبر الحرمان الأبوي من العوامل التي تؤثر بشكل فعال على العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى العديد من الاضطرابات لدى الأطفال. وهذا يتطلب تدريبًا على التحكم والسيطرة العاطفية ، وإرسال الإجراءات المقابلة وفقًا لشدة الحدث ، وفي نفس الوقت مراعاة الوضع المحيط ، حتى يتمكن الأطفال من تحقيق درجة معينة من التوازن العاطفي. التوازن العاطفي هو حالة يسعى فيها الفرد دائمًا إلى الشعور بدرجة كافية من السلامة النفسية. مثل القدرة على تحمل الإجهاد وتأجيل الاحتياجات ، والقدرة على قبول التغييرات في الظروف المستقبلية وتغيير الخطط ، يتم الشعور بها من خلال تعديل مشاعره في أشكال وكميات ومستويات مناسبة للأحداث السعيدة. (Agrawa & Kehksha, 2015.184)

يمكن أن ينشأ ما يسمى بالخوف من الشفقة من خلال الاستسلام للمشاعر السلبية في المواقف المؤلمة والأزمات. حيث تتدنى الانفعالات الإيجابية للفرد والمتمثلة بشفقته على ذاته الى خوفه من هذه الشفقة (Neff،٢٠٠٩,٣٤).

ويضيف (Gilbert ٢٠١٠:١٢) أن الشفقة على الذات تشكل تهديدًا للنفس، سواء كانت تلك الشفقة موجهة إلى النفس أو من الاخرين او للآخرين ؛ فهي تذكير دائم بالألم وخيبة الأمل والتجارب المؤلمة ؛ وهذا يؤدي إلى الانسحاب من العلاقات الاجتماعية، والعزلة ، تدني احترام الذات ، الافتقار إلى التفكير المنطقي والعقلاني وافتقاره للمهارة في حل المشكلات ، وكذلك معاناته الشخصية. واستنادا لاضافة (Gilbert & Macaro، ٢٠١٧: ٤٠٣) يرتبط الخوف من الشفقة بانخفاض المرونة والعقلانية وقلة الخبرة في التعامل مع المواقف العصيبة. ويؤكد (Higgins,2015: 81) أن الخوف من الشفقة لا ينشأ من الخوف من الانغماس المفرط في الاهتمام بالذات أو تساهل الآخرين ؛ بل قد ينشأ من الأحداث السلبية التي يمر بها الأفراد في وقت مبكر من حياته.(الكريديس، ٢٠٢٢:ص٦٨)

ويؤكد Germer & Neff 2013 أن مساعدة الأفراد على تنمية التعاطف مع أنفسهم والآخرين له تأثير إيجابي كبير على شعورهم بالسلامة النفسية. غير أن جلبرت وآخرون (٢٠١١,٢٠١٢، ٢٠١٠، ٢٠٠٩ ،.Gilbert et al) من خلال مجموعة من الأبحاث في هذا المجال ، وصلوا إلى أن لدى الأفراد يحدثون مخاوفهم من الشفقة على الذات والآخرين وقبول الشفقة من الآخرين ، وأن هذه المخاوف مرتبطة بمجموعة من العوامل النفسية ، مثل جلد الذات والتعلق الخاطئ ، ومشاعر الخوف من السعادة والالكسيثيميا ، ونقص شفقة الذات. وارتفاع مستويات الاكتئاب والقلق ، وزيادة الدلالات الفسيولوجية للتوتر (Braehler et al،٢٠١٣:٢٠٠).

في هذا الصدد ، لخصت نتائج دراسة (Joeng، ٢٠١٤) أجريت على طلاب السنة الأولى بالجامعة (٢٠٦) إلى أن الخوف من الشفقة كان متغيرًا وسيطًا بين النقد الذاتي وأعراض الاكتئاب ، وأنه كان هناك خوف من النقد وكان الأنا والدعم الاجتماعي ذو دلالة عكسية وإحصائية.. (Joeng،٢٠١٤:٩٠).

فيما أختبرت دراسات أخرى القوة التنبؤية للمخاوف من الشفقة كمتغيرات مستقلة لاستكشاف المشاعر والسلوكيات السلبية لدى الأفراد، ففي دراسة (Claudia 2019,Marcela) توصلت النتائج إلى ان المخاوف من الشفقة شكلت (٠.٢١٣) من التباين في التنبؤ بأسلوب الحياة المعادي للمجتمع، وان هناك علاقة ارتباطية موجبة وبدلالة احصائية بين المخاوف من الشفقة والشعور بالدونية.(Claudia& Marcela, 2019:1)

تعد للصحة النفسية منبىء جيد و في السياقات العلاجية تبين ان الشفقة فاعلة لنطاق واسع من الامراض النفسية، مثل الاكتئاب، والسلوك الحصري، والقلق والضغوط الصدمية (غانم، ٣٦٥ص:٢٠١٩)

وانتشرت ظاهرة الحزن بين الافراد والمجتمعات بسبب المعانات والصراعات والشعور بعدم الإطمئنانية للمستقبل حيث عانى الفرد من الكبت اللاشعوري ومن التغيرات المجتمعية وتناقضاتها حيث أصبح عاجزا اتجاههاوخيبة أمله عند مواجهتها ومعاناته من انخفاض طاقته وانعزاله عن محيطه وتدهور صحته النفسية (الشرايبي ٢٠٠٧:ص ٦٨)

يعتقد ادلر أن ردود أفعال الفقد والحزن تنشأ من عدم الأمان للطفل ، وأن كيفية الرعاية التي يوضع فيها الطفل في الأسرة لها تأثير كبير على ظهور القلق. أما عالم النفس هورني فيعزي لثلاثة أسباب وهي: الشعور بالعجز أو العزلة أو العداوة وتظهر نتيجة نقص العاطفة وانعدام الدفئ وشعوره بأنه منبوذ ويكون الطفل مضطربا وقلقا في العديد من مواقف الحياة. وكذلك الآثار السلبية على النفس نتيجة وفاة أحد الوالدين أو كليهما ، أو بسبب افتراقهما أو القتل أو السجن أو الأسر وغيرها. (عبدالامير،٢٠١٨: ص٢٨٤)

تتشكل شخصية الطفل على النحو الذي يعكس الأثر الذي يسببه فقدان أحد الوالدين أو كليهما عند نشأته (القيسي ، ١٩٩٤: ٦٤)

درس العديد من علماء النفس خصائص الارتباط النفسي للأطفال ودرجة بيئتهم الأسرية وعلاقتهم ، ووجدوا أن العلاقات الأسرية الصحية تدعم الخصائص الاجتماعية الصحيحة للأطفال ، في حين أن نتيجة فقدان الوالدين هي مشاكل نفسية للأطفال وعدم قدرتهم على التعايش بشكل طبيعي بعد ذلك. (عبدالامير،٢٠١٨: ص٢٨٥)

بالإضافة إلى ذلك، يعاني الطفل بسبب الانفصال أو الطلاق ، أ وفقدان أحد والديه إحساس كبير بالخسارة وتجربة مؤلمة ، فيكبت الطفل خلالها مشاعره في اللاشعور ثم تظهر على شكل اضطراب سلوكي. وعند فقدان الولد لأبيه أو البنت لأمها فتتولد لديهم شعور مقتبس من عقدة أوديب أو الكترا (زهران ١٩٩٥:ص٣٠٩ -٣١٠)

وقد اظهرت دراسة (1976.Medinnus) ان المضطرب نفسيا هو فرد عاش طفولته في بيئة خالية من الاحتواء والحب والعطف والحنان والرعاية والاهتمام (Medinnus١٩٧٦ :٤١٣) وإن أهمية وجود الوالدين في حياة أبنائهم ذو أثر كبير للطفل حيث لا يمكن تعويضهم بأحد أقاربهم أو من يوصى بهم وهذا ما أكده روبرت وهنري في بحوثهما (عبدالامير،٢٠١٨: ص٢٨٥)

فبعض الايتام يشعرون بخوف من الشفقة لديهم. هذا الشعور يشغل أبشع الذكريات ويضطرهم إلى الحفاظ على أنفسهم من الأشخاص الذين ربما يعيشون في منزلهم أو الحضانة التي يتربون فيها. يمكن أن يكون هذا الشعور من أجل الأمان، ولكنه يعتبر بالضرورة أكثر اضطرابًا إذا تعرض الطفل لأحوال إضطرابية أو إزعاجية. والخوف من الشفقة هو أمر استعمالي شائع يشير الى القلق الذي يشعرون به الأيتام عندما يكونون في موقف لا يمكنهم التحكم فيه. تسبب هذه الصورة المؤلمة حقيقة الايتام في الاستغناء عن مقاعدهم في نطاق متنوع من الأحيان، مثلا عندما يهاجرون ويتحدثون بلغة أخرى، أو عندما يتعين عليهم أن يأخذوا مسؤوليات مناسبة للعمر الذي يحملونه كما يجعلهم الخوف من الشفقة يشعرون بالتعب المستمر والأشياء التي يستغلونها للتوقف عن العمل، و يشعرون بالجبن والضجر، والقلق الذي لا يمكنهم التخلص منه، مما يحسم تأثير سلبي على حياتهم من حيث الصحة النفسية والعاطفية.

وبما أن الأيتام يجب أن يحصلوا على الدعم الكافي، بطلب الفضل من البالغين الذين يحيطون بهم، يمكنهم التواصل مع المختصين الذين يقدمون الدعم المهني للأطفال، واستخدام الطريقة التي تمكنهم للتحكم في مشاكلهم وابتعادهم عن الحالات المضارة التي يسببها هذا الخوف الشديد. أن الشفقة يمكن أن تصاحب الحزن عند فقدان الوالدين، وأن هذا

الحزن قد يؤدي إلى المخاوف المختلفة. يمكن أن يكون الشخص يخاف من العودة إلى الوضع الذي كان فيه قبل الفقدان، أو من أن ينسى الشخص المفقود، أو أن يشعر بعدم الكفاءة في التعامل مع الحزن أو التعايش مع الفقدان لوحده فان الحزن مشكلة شائعة لدى الإيتام، يبدو أن الإيتام أقل حاجة إلى مساعدة من حولهم بسبب المعاناة الحزينة التي يمرون بها. يعادل هذا الحزن قدرًا عاليًا من الانسحاب والضغط النفسي ويزداد التوتر في الفئة العمرية الأكثر بلوغا. ولذلك، يصبح حاجة إلى الحد من الحزن وتوفير الاستجابة الصحيحة للإيتام أمراً ضرورياً، ولا يمكن تجاهله.

أهداف البحث: (Research goals):

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

١. المخاوف من الشفقة لدى فاقدي الوالدين
٢. الاستجابة للحزن لدى فاقدي الوالدين
٣. دلالة الفروق الإحصائية في مقياس المخاوف من الشفقة وفق متغير الجنس (ذكور/ اناث)
٤. دلالة الفروق الإحصائية في مقياس المخاوف من الشفقة وفق نوع الفقد
٥. دلالة الفروق الإحصائية في مقياس الإستجابة للحزن وفق متغير الجنس (ذكور/ اناث)
٦. العلاقة الارتباطية بين المخاوف من الشفقة والإستجابة للحزن لدى فاقديْ الوالدين

حدود البحث :(Research limits)

- **حدود بشرية:** فاقديْ الوالدين من كلا الجنسين (ذكور/إناث)
- **حدود مكانية:** دور الايتام و مدارس المتوسطة المتواجدة في مركز البصرة
- **حدود زمانية:** ٢٠٢٢-٢٠٢٣

يتحدد البحث الحالي بفاقدين الوالدين من كلا الجنسين الذكور والاناث في دور الايتام ومدارس المتوسطة في مركز البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣).

تحديد المصطلحات: (Define terms)

❖ **المخاوف من الشفقة: عرفها كل من :**

١) **Wedster (2001):**

انها الشعور التعاطفي مع حزن الاخرين مع رغبة في تخفيفه .(Webster,2001,p;156)

٢) **Gilbert (2011):**

بانها مجموعة من الانفعالات غير السارة ،والمؤلمة تدفع بالفرد الى الشعور بالخوف من ابداء مشاعر التعاطف مع الذات والأخرين.(Gilbert,et.al,2011.239)

٣) **Harris (2017):**

وهو الخوف من مشاعر الود واللطف والرحمة من قبل الذات او قبل الاخرين او تجاه الاخرين. (Harris,2017,p;56)

٤) **الشافعي (٢٠٢١):**

حالة انفعالية غير سارة يشعر من خلالها الفرد بالتوتر وعدم الطمأنينة، تتمثل في تجنب تقديم اللطف و التعاطف للذات أو الأخرين وكذلك الخوف من تلقي التراحم والتعاطف من الأخرين.(الشافعي ،٢٠٢١:ص١١٨)

التعريف النظري:

تبنت الباحثة تعريف (Gilbert,et al,2011) الذي تم الاشارة اليه ضمن تحديد المصطلحات.

التعريف الاجرائي:

يتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) من أفراد العينة البحث من خلال إجابته على فقرات مقياس المخاوف من الشفقة.

❖ **الاستجابة للحزن: عرفها كل من :**

١) **Worden (1987):**

بانها استجابة طبيعية تظم مجموعة من المشاعر السلبية (كالغضب والالم) والسلوكيات وهو شعور طبيعي يمكن التخلص منه تدريجيا للأشخاص الاسوياء.(worden ,1987,p;16)

٢) **Niel (1990):**

الحزن انه استجابة انفعالية لحالة الفقدان. (السراج وقوته،٢٠١١:ص١٠)

٣) **Aranda & Milne (2000):**

الحزن انه ردة فعل جسدية ، انفعالية ،اجتماعية ،روحانية ،فلسفية ومعرفية للفقدان. (السراج وقوته ،٢٠١١:ص١١)

٤) **Fireman (2008):**

بانها عملية تلقائية نفسية تحدث للأنسان بعد خسارة كبيرة للعودة الى الحياة الطبيعية .(fireman,2008,p;22)

٥) **عبد الامير (٢٠١٨):**

استجابة انفعالية مؤلمة ناتجة من شعور الطفل بوجود احتمال ضياع او خسارة حنان واهتمام والديه او احدهما مما يؤدي الى إحساسه بالتهديد وعدم الارتياح. (عبدالامير،٢٠١٨:ص ٢٨٦)

التعريف النظري:

تبنت الباحثة تعريف (Worden ,1987) الذي تم الاشارة اليه ضمن تحديد المصطلحات.

التعريف الاجرائي :

يتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) من أفراد عينة البحث من خلال إجابته على فقرات مقياس استجابة الحزن

الفصل الثاني الاطار النظري

يحتوي هذا الفصل على الاطار النظري تستعرض فبه الباحثة متغيرات البحث

[المخاوف من الشفقة – الاستجابة للحزن] من خلال عرض اهم الاراء والنظريات النفسية لكل منهما

- **أولا: مفهوم المخاوف من الشفقة:**

ظهر مصطلح الخوف من الشفقة من خلال البحث المقدم من ، Rockliff, Gilbert McEvan Lightman and Glover، في عام ٢٠٠٨ وصفوا من خلاله مجموعة من الافراد الذين يعتبروا الشفقة مصدر تهديد لهم سواء كان

التعاطف موجها للداخل نحو ذواتهم او موجه خارجيا نحو الآخرين كما ساد اعتقاد لدي تلك الفئة بان اظهار الرحمة والتعاطف يعتبر ضعف وخضوع. (Rockliff et al، ٢٠٠٨;76).

ونتيجة لما شهدته السنوات الاخيرة من تطوراً بحثياً في . طبيعة ووظيفة الشفقة، وتوافر أدلة متزايدة ترى أن مساعدة الأفراد على تطوير مشاعر الشفقة تجاه أنفسهم والآخرين يمكن أن تكون لها تأثيرات قوية على تقليل الوجدان السلبي وتعزيز الوجدان الإيجابي

وما توصل اليه الباحثون حول ممارسة التأمل المنتظم للشفقة تجاه الآخرين وما له من تأثير على تقليل استجابة الضغوط النفسية، وتحسن من عمل القشرة الأمامية في الدماغ ، فضلاً عن ما أظهرته نتائج الدراسات في هذا المجال والمتمثل في أن الأفراد الذين يمارسون الشفقة تكون لديهم حساسية متزايدة تجاه استجابة واكتشاف الضغوط التي يعاني منها الآخرين في مواقف معينة (Gilbert et al.2012;375)

وعلى الرغم من أن تطوير الشفقة قد تكون له آثار إيجابية دالة على الرفاهية العقلية إلا أن العمل وفق العلاج المتمركز على الشفقة يواجه صعوبات رئيسة ويظهر ذلك في قدرات بعض الأفراد ودافعيتهم في تطوير الشفقة، إذ نجد ان مجموعة من الأفراد قد يتجنبون الشفقة أو أنها تثير لديهم استجابات الخوف اتجاهها. (Gilbert ،٢٠١٠:٥٢)

تعددت تعريفات الباحثين لمصطلح الشفقة كما تعددت وجهات نظرهم حوله، وسوف تستعرض الباحثة بعض التصورات حول مفهوم الشفقة، والخوف منها، كما يلي:

عرفت الشفقة في معجم علم النفس والطب النفسي بأنها مشاعر قوية تتجاوب مع مشاعر شخص آخر وجدانيا، أو مع الإنسانية كلها وما تتعرض له من الفرح والأسى، بحيث يتضمن فهم الفرد لمشاعره وتقبلها إلى درجة يستطيع أن يعول على خبرته الانفعالية لكى يستوعب مشاعر الآخر (جابر ، وكفافي، ١٩٨٩ ، ٦٧٩)

كما يستند مفهوم الشفقة أيضا على مكونين رئيسيين ومتلازمين أحدهما مكون وجداني وهو التعاطف "التقمص" Empaty حيث القدرة على الشعور بمعاناة الآخرين يعقبه مكون سلوكي يركز على تخيف تلك المعاناة، فجميع البشر لديهم رغبة فطرية للتغلب على معاناتهم من أجل الوصول للسعادة، كما أن ذلك يعد حق طبيعي بالنسبة لهم (٢٠١٤ Chang, Fresco, & Green)

والتي قد يعبر عنها بالخوف والتجنب للاستجابة بالتراحم (بالذات من الآخرين مع الآخرين)، لسيطرة بعض المخاوف والمعتقدات السلبية المتعلقة بالتعاطف واللطف كالخوف من الانغماس في احتياجات الآخرين، أو النظر للسلوكيات الرحيمة بانعدام الكفاءة، أو إرجاعها للمصلحة الذاتية، وكذلك الاعتقاد بأن الشفقة تعد ترخصا أو تساهلe أو ضعفا، أو أنها قد تكون غير مستحقة.(Gilbert et al.2014,231 Kirbyetal.2019:27)

كما هي حالة نفسية سلبية قد تعوق قدرة الفرد على تقديم الرعاية والاهتمام لذاته والآخرين في الأوقات العصيبة، أو حتى الاستفادة من شفقة الآخرين عند مواجهته لأى موقف ضاغط. (Ferreira, Dia، & Oliveira, 2019,12)

ومما سبق يلاحظ أن مفاهيم مخاوف الشفقة تختلف باختلاف الأساس النظري الذي يتبناه الباحثون، إلا أن معظمها يتفق على أن مخاوف الشفقة تعد نوعا من مخاوف الانفعالات الإيجابية الإنتمائية الأكثر تهديدا والتي يشعر خلالها الفرد بالخوف والألم عند الاستجابة للمواقف التي تستدعى التعاطف تجاهها، ويحاول البحث الحالي دراستها وعلاقتها بمتغير الاستجابة للحزن لدى طلاب الجامعة، وتقديم مقياس يعكس أبعادها؛ لما لها تداعيات على الفرد والمجتمع.

- **خصائص الأفراد ذوى مخاوف الشفقة:**

تتعدد الخصائص السلوكية والنفسية والمعرفية للأفراد ذوى مخاوف الشفقة، فقد أكدت نتائج دراسة جيلبرت وزملاءه (Gilbert et al.، ٢٠١١) بأن هؤلاء الأفراد يتسمون بالقصور في مستوى الشفقة بالذات حيث وجود صعوبة في نظام التهدئة الذاتية، وكذلك النقد الذاتي المرتفع متمثلا في القسوة تجاه الذات والبرودة معها، كما أنهم غالبا ما يشعرون بنقص الكفاءة ويفتقدون للطمأنينة النفسية ويعانون من مشاعر التوتر والقلق.كما يتصورون أيضا بأن الشفقة ستؤدى حتما لنتائج سلبية كالضعف والخضوع، فهم أكثر اجترارا للأفكار والمشاعر السلبية وإصدارا للأحكام الذاتية النقدية، وافتقارا للأدوات اللازمة لإدارة مشاعرهم لما يعانوه من صعوبات في التنظيم الانفعالي (Kelly et al. ٢٠١٣:٢٦١)

لذا يتطلب التعامل الإرشادي مع تلك الحالات توخى الحذر خاصة عند بناء العلاقة الإرشادية القائمة على التعاطف والدفء، أو خلال محاولة تنمية سمات التراحم والشفقة لديهم نظرا للتداعيات التي قد تعقب ذلك حيث إعادة تنشيط الذكريات العاطفية السلبية، وردود الأفعال الدفاعية غير التكيفية المقترنة لديهم بتلك الانفعالات الإنتمائية منذ الصغر كالشعور بالوحدة والحزن واللجوء للتجنب والعدوان؛ مما قد يمثل عائقا للتعافي. (Matos et al.، ٢٠١٧ :٢٢)

- **النظريات التي تناولت الخوف من الشفقة**

❖ **نظرية التحليل النفسي:**

يذكر (فرويد) في تفسيره للعصاب أن الخوف أو القلق هو أساس الحالات العصابية، وهو أيضا يرتبط بالمسائل الجنسية وما يتعلق بها. وما المواقف التي يخافها الإنسان في العالم الخارجي إلا انعكاسات أساسية لمواقف الخطر التي يكابدها المرء في عالمه الداخلي.(أسعد، ١٩٩٠ ، ص ٤٢ ،)

كما قسم فرويد المخاوف المرضية إلى مجموعتين، هما:

أ- مخاوف مرضية شائعة وهي موجودة لدى كل فرد أي أنها مخاوف عامة ومشتركة.

ب- ب مخاوف مرضية عارضة أي مرتبطة بحادث معين.

ثم عاد وقسم المخاوف المرضية بدورها إلى ثلاثة أنواع، وصنفها تحت القلق الهستيري والتحول الهستيري والوساوس العصابية (العزازي، ٢٠١٣، ص ٩٧).

- **نموذج المخاوف من الشفقة Fears of Compassion model:**

قدم جلبرت وآخرون (Gilbert et al،٢٠١١) نموذجاً نظرياً يمثل اتجاهاً تطورياً لدراسة المخاوف من الشفقة، وحاولوا من خلاله الوقوف على مدى تطور العلاج المتمركز حول الشفقة عندما أصبح عند بعض الأفراد حواجز ومخاوف ومقاومة لمفهوم الشفقة وخبرة مشاعر الانتماء للآخرين. (Gilbert et al. ،٢٠١١:٣٢٨) وبناءً على ما أكده الباحثين في علم النفس – في الأونة الأخيرة – بإمكانية التمييز بين ثلاثة انواع للشفقة، وهي: الشفقة بالذات والشفقة ،بالاخرين واستقبال الشفقة من الاخرين مع عدم استبعاد وجود علاقة سببية بينهم ؛ يرى جلبرت وآخرون (Gilbert et al،٢٠١١)إلى أن هناك مخاوف تظهر لدى الأفراد في هذه الانواع الثلاثة من الشفقة، كما طور جلبرت وآخرون مقياس لقياس المخاوف من الشفقة، ووجدوا أن هذه المخاوف ترتبط بدرجة مرتفعة مع الأعراض النفسية المرضية psychopathology symptoms))،وفي دراسة تتبعية أخرى قاموا بها وجدوا أن المخاوف من الشفقة ترتبط بالمخاوف من السعادة Fears of Happiness بشكل عام ومشكلات المعالجة الانفعالية كيف نفهم انفعالاتنا؟) مثل الالكسيثيميا (Alexithymia)، وان الدراسات لا تزال تبحث في هذه المخاوف عند الأفراد الأصحاء.(غانم ،٢٠١٩:ص٧٥٦)

➢ **ثانيا: مفهوم الاستجابة للحزن**

يعتبر الفقدان من أكثر التجارب تأثيراً في حياة الأفراد فهو تجربة صعبة يمر بها الجميع ويتفاعل الإنسان مع حدث الفقدان وتكون له استجاباته التي تتأثر بالعديد من العوامل التي منها شخصية اجتماعية ثقافية ودينية.إن قطاع غزة يعتبر من أكثر المناطق بالعالم تعرضاً للصراعات السياسية والاجتياحات العسكرية وبالتالي حدوث حالات الفقدان بأنواعها من فقدان للأمن ومصدر الرزق والمأوى وحرية الحركة والتنقل لفقدان أشخاص أعزاء إلى آخره من أنواع الفقدان التي يعاني منها الناس هنا، ويحاول هذا البحث التركيز على فقدان شخص عزيز من الدرجة الأولى. ان ما حدث في الحرب الأخيرة على غزة كان أكبر شاهداً على حجم الموت والفقدان اللذان حدثا في منطقتنا . يمر الموت ويترك وراءه الكثير من المشاعر والأفكار والتبعات التي تتأثر به إلى حد بعيد فهي تجربه ليست سهلة؛ المشكلة ليست في الموت نفسه بقدر ما يتركه من استجابات و ردود أفعال من الأشخاص المحزونين. ومن الطبيعي أن يكون الأطفال هم من أكثر الفئات تضرراً من جراء تلك الحرب، فقد كان ذلك ملاحظاً أثناء تعامل مرشدي الصحة النفسية بمدارس غوث وتشغيل اللاجئين مع الأطفال الذين تضرروا من الحرب الأخيرة بفقدان أقارب لهم من الدرجة الأولى. وقد رأيت ذلك من خلال عملي وقتها كمشرف صحة نفسية مساعد أتابع عمل المرشدين مع الأطفال في مجموعات الإرشاد الجماعي والفردي، فكانت هناك مشاعر الم وحزن وتذكر للأحداث، وما حدث معهم، وكيف حدثت الوفاة، وماذا رأوا وكيف يشعرون وماذا أثرت عليهم تلك الحرب. لقد مروا بقسوة الحرب يوماً بيوم فأخذت من الكثير من الأطفال من يحبون، وليس هذا فحسب بل بعضهم شاهد بشاعة القتل ورأوا أشلاء أعزائهم أمام أعينهم، فمنهم من أصيب نفسه إما بشظايا أو أعيرة نارية أو سقط عليه جدار منزله أو المنزل المجاور كل تلك الأحداث هي تجارب صادمة يتحدث عنها الأطفال بالكثير من المشاعر القوية. إن معظم أطفال المدارس الذين تعرضوا لأحدث صادمة أثناء الحرب أظهروا بعض الأعراض التي لم تكن كافية لتشخيصهم على أنهم يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، فمنهم من ظهرت لديه مشاكل في النوم كوابيس قلق"، ومنهم من أصبح أكثر عصبية و لا يستطيع السيطرة على الأفكار الإقتحامية التي تسيطر على تفكيره و المتعلقة بتفاصيل الحدث الصادم، مما يؤثر على التركيز و الإنتباه و لم توجد أعراض تجنب لما يذكر بالحدث كتجنب الاشخاص المكان أو حتى الرائحة المرتبطة بالحدث الصادم لدى الغالبية منهم.

أن ما حدث بالحرب الأخيرة هو صدمة من حيث كونه مفاجئ وغير متوقع، ولا يمكن التحكم به إضافة لكونه تسبب بالأذى للناس على كل الأصعدة وتجد الباحثة أنه من الضروري. على مهنيو الصحة النفسية الإبتعاد عن إعطاء

تشخيصات لهؤلاء الأطفال وأن نتجه برؤيتنا للتفسيرات ذات العلاقة بالمهنية والتي لو تعمقنا بها ستجد بها نفعا لنا كمهنيو صحة نفسية والمنتفعين بالنتيجة الاطفال المحزونون".

- **النظريات التي تناولت الاستجابة للحزن**

❶ أولاً: نظرية فرويد Freud

فرويد هي معظم النظريات التي تحدثت عن الحزن كانت تعتمد على نظرية التحليل النفسي، وكانت نظرية الأكثر تأثيراً في هذا المجال، وكانت وجهة نظره في هذا الخصوص تقول: "أن الطاقة النفسية هي مرتبطة بالشخص العزيز وعندما يتم ادراك أن ذلك الشخص العزيز قد فقد يقوم باستحضار كل الأفكار المرتبطة به إلى الوعي حتى يستطيع فصل الطاقة النفسية عنه. وهذا التنفيس ليس سهلاً، فهو صعب ويلقى مقاومة من الشخص نفسه، وعندما تنتهي عملية الحزن هذه يصبح الأنا حراً مرة ثانية وحسب فرويد فإن الاكتئاب هو نتيجة للفقدان والذي يبقى لاشعورياً. كما يؤكد "فرويد" أن كبت مشاعر العدوان تجاه الفقيد تعنى أن بعضاً من عملية الحزن لا زالت في مرحلة اللاشعور بدلاً من الشعور ويري فرويد أن الفشل بالاعتراف بالفقدان سيؤدي لانسحاب الطاقة النفسية منه، ولكن الأنا سيوحد نفسه معه. ويعتبر فرويد أن الاستياء والغضب من الشخص المتوفى يصبح موجه للشخص نفسه وذلك بعقاب الذات، دون أن يعبر بشكل واضح عن عدوانيته. فتكون هناك مشاعر متناقضة تجاه المتوفى، حيث يتواجد الحب والغضب وهذا يولد الكبت والحزن غير الطبيعي (Cleiren, 1993, p.١٣). إن وجهة نظر "فرويد" عن الفقدان كانت واضحة في مقالته الشهيرة Melancholia and depression وهو يرى أن الحداد والملانخوليا Melancholia لهما سمات مشتركة، وكانت تعرف بأنها عملية طبيعية ومتوقعة، وبالنسبة له الميلانخوليا لها ثلاثة أوضاع عرفها "فرويد" وهي: (الفقدان والتناقض بالمشاعر Ambivalent وارتداد الطاقة النفسية داخل الأنا into the ego). Regression of libido لقد عرف "فرويد" الملانخوليا Melancholia بأنها مرض اكتئاب وتتميز بالضعف والخجل وفقدان احترام الذات، وهذا متزامن مع شعور مستمر بالظلم. إن الطاقة النفسية تتجه نحو الأنا وليس تجاه أي شخص آخر، وهنا يري "فرويد" أن فقدان الشخص يتحول لفقدان الأنا (السراج وقوته،٢٠١١:ص١٨)

وحسب "فرويد" أن منظومة العدوان في هذه المرحلة تتسبب بحدوث الاكتئاب. إن نظرية فرويد" اهتمت بالنواحي الداخلية للذات في الفقدان وهو نفسه لم يهتم بالموت نفسه أو بالعوامل البيئية المحيطة وقد قدم عرض أساسي لديناميكية عملية الفقدان.

❷ثانياً: نظرية ليندرمان linderman

قد بدأ اليندرمان" من وجهة نظر "فرويد" للتحليل النفسي، وأسس نظريته على ملاحظات حديبة – (١٣١) شخص من أقرباء لثلاثة عشر من الأشخاص الذين قتلوا في حريق ملهى ليلي في بوستون، و (٨٨) قتلوا في الحرب العالمية الثانية، وقد استنتج أنه في حالة الحزن الحاد؛ فان استجابة الفقدان تشمل على خمسة أعراض، وهي: اضطرابات جسدية واستغراق في التفكير بالمتوفي والشعور بالذنب والعدوانية والسلوك غير المنظم. وقد شاهد اثنين من أعراض الحزن غير الطبيعي وهما: استجابة الحزن المؤجلة و التى قد تظهر بعد مرور فترة من حدوث الفقدان. الحزن المشوه: والذي من الممكن أن يشمل علي انسحاب اجتماعي ومخاوف مرضية تشبه أعراض مرض المتوفي، وأمراض نفسية جسمية، والهوس والسلوكيات غير المدروسة. ويرى "ليندرمان" أن التعافي من الحزن هو التحرر من العلاقة مع المتوفي، وإعادة التكيف مع البيئة، وتكوين علاقات جديدة، ولانجاز ذلك يجب تحليل عملية الحزن، وهذا يشمل التأقلم مع مشاعر العدوان والخوف والتعبير عن إحساس الفقدان والحديث عن مشاعر الذنب. إن نظرية "اليندرمان" تعتبر قيمة لأنها الأولى التي عرضت تصنيف نتيجة ملاحظات للظاهرة تشمل على استجابة الحزن للفقدان المفاجئ ولكنها لم تتعامل مع الحزن الناتج عن الفقدان المتوقع نتيجة لمرض(Cleiren, 1993, p.١٤).

منهجيــة البحــث واجــراءاتــه

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق اهداف البحث من خلال وصف المنهج للبحث وتحديد المجتمع واسلوب اختيار العينة من حيث الحجم والنوع والخطوات وكيفية ايجاد الخصائص السيكو مترية لأداتي البحث فضلاً عن عرض الوسائل الاحصائية التي استعملت في هذا البحث لمعالجة البيانات وعلى النحو التالي:

اولا: منهجية البحث :

لغرض تحقق أهداف البحث الحالي اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي الإرتباطي، باعتباره واحدا من اهم مناهج البحث التي تستعمل على نطاق واسع في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية والتربوية، فهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كماً،عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها، وتحليلها، و إخضاعها للدراسة الدقيقة.

ولتحقيق اهداف هذا البحث استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي كونه منهجا مناسبا لدراسة متغيرات البحث (المخاوف من الشفقة ، الاستجابة للحزن) على وفق اهداف البحث .

ثانيا: مجتمع البحث (Population of the Research):

يمثل كل الأفراد الذين يحملون البيانات الظاهرة التي يرغب الباحث في دراسته، (الأسدي وفارس،٢٠١٥، ١١٣) ،ويقصد بالمجتمع الإحصائي للبحث جميع الإفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة والحدث لديهم. (ملحم ، ٢٠٠٩،ص ٢١٩)

يتحدد مجتمع البحث الحالي بفاقدين الوالدين لكلا الجنسين(ذكور/ اناث) المستمرين بالدراسة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) في البصرة اذ بلغ العدد الكلي للمجتمع (١٠٠) طالب وطالبة والجدول (١) يوضح ذلك.

جـــدول (١) مجتمع البحث الكلي

المدارس	العدد
مؤسسة اليتامى الوطنية الأهلية	٧٠
دار الدولة لرعاية البراعم	١٠
مدرسة ثانوية الادريسي الأهلية للبنات	١٠
مدرسة ثانوية الادريسي الأهلية للبنين	١٠
المجموع	١٠٠

ثالثا: عينة البحث (Sample of Research):

يقصد بالعينة مجموعة جزئية من المجتمع وتحتوي بعض عناصر المجتمع ويقصد بعينة البحث ، بأنها جزءاً أو جانباً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث والدراسة ، التي يمكن أن يمثله تمثيلاً سليما بحيث تحمل صفاته وخصائصه المشتركة، وهذا الجزء يغني الباحث عن دراسته كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي الذي يدرسه الباحث. (قنديلجي والسامرائي ،٢٠١٠ ،ص ٢٥٥)

وقامت الباحثة باختيار العينة بالطريقة العشوائية والعينة العشوائية هي التي يتم اختيار افرادها بطريقة عشوائية وبهذا تكونت العينة من (١٠٠) طالب وطالبة وبواقع (٥٠) ذكور و (٥٠) اناث والجدول يوضح ذلك.

الجدول (٢) يوضح عينة البحث موزعة في دور الايتام والمدارس للطلاب الايتام للذكور والاناث

ت	مدارس البنات		مدارس البنين	
	اســـم المدرســـة	العدد	اســـم المدرســـة	العدد
١	مؤسسة اليتامى الوطنية	٣٥	مؤسسة اليتامى الوطنية	٣٥
٢	دار الدولة لرعاية البراعم	٥	دار الدولة لرعاية البراعم	٥
٣	دار الدولة لرعاية البراعم	١٠	دار الدولة لرعاية البراعم	١٠
المجموع		٥٠	المجموع	٥٠

❖ **عـينـة الثبـــات:**

لإيجاد ثبات اداتي البحث ، طبقت الباحثة اداتي البحث على عينة بلغ حجمها (٢٠) طالباً. وكما موضح بالجدول (٣)

الجدول (٣) توزيـع عـينات البحـث

عينة الثبات	عينة التطبيق النهائي	المجموع
٢٠	١٠٠	١٢٠

مقياس المخاوف من الشفقة :

بعد الاطلاع على الأدبيات والمقاييس السابقة والمتعلقة بالمخاوف من الشفقة، وكما مبين ادناه :

١) غانم (٢٠١٩)

٢) جوني و منكر (٢٠٢٠)

٣) الكريديس (٢٠٢٢)

وبعد اخذ آراء الأساتذة المختصين في الإرشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية ، وجدت الباحثة وبعد الإشارة من المختصين والخبراء إن من المناسب استخدام(جوني و منكر، ٢٠٢٠) المطبق لدى فاقدين الوالدين وذلك لصلاحيته وملائمته لعينة أهداف البحث الحالي ، وحسب اراء الخبراء والمحكمين ،ويتمتع بخصائص سايكومترية جيدة ، لذا قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء لبيان رأيهم في مدى صلاحيته لقياس المخاوف من الشفقة، والملحق (١) يوضح أسماء الخبراء، واستخرجت الباحثة النسبة المئوية حسب ما أشار جيسل (بتحديد نسبة اتفاق٨٠ %) فأعلى. (الكبيسي،٢٠١٠،ص ٣٥)

مقياس المخاوف من الشفقة:

تبنت الباحثة مقياس المخاوف من الشفقة والمعد من قبل جوني و منكر (٢٠٢٠) اذ تألف المقياس من (٣٤) فقرة.

مقياس الإستجابة للحزن:

بعد الاطلاع على الأدبيات والمقاييس السابقة والمتعلقة بالإستجابة للحزن، وكما مبين ادناه :

١) السراج وقوته (٢٠١١)

٢) حسون وعيسى (٢٠٢٢)

وبعد اخذ آراء الأساتذة المختصين في الإرشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية ، وجدت الباحثة وبعد الإشارة من المختصين والخبراء إن من المناسب استخدام السراج وقوته (٢٠١١) المطبق لدى فاقدين الوالدين وذلك لصلاحيته وملائمة لعينة أهداف البحث الحالي ، وحسب اراء الخبراء والمحكمين ،ويتمتع بخصائص سايكومترية جيدة ، لذا قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء لبيان رأيهم في مدى صلاحيته لقياس الإستجابة للحزن، والملحق (١) يوضح أسماء الخبراء، واستخرجت الباحثة النسبة المئوية حسب ما أشار جيسل (بتحديد نسبة اتفاق٨٠ %) فأعلى. (الكبيسي،٢٠١٠،ص ٣٥)

مقياس الإستجابة للحزن:

تبنت الباحثة مقياس الإستجابة للحزن والمعد من قبل السراج وقوته (٢٠١١) اذ تألف المقياس من (٢٠) فقرة.

الخصائص السايكومترية للمقياسين :

صدق المحكمين:

يعد الصدق هو صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لآجلة (اليعقوبي ،٢٠١٣،ص١٣٩) وقد أشار أيبل (Ebel) إلى إن مؤشر الصدق من أهم الخصائص السايكومترية المهمة التي ينبغي إن تتوافر في المقاييس النفسية لأنه يعد مؤشرا في قياس ماوضع من أجله أو مؤشرا حقيقيا للاستجابة المكممة الذي بدوره يحقق من مدى القدرة على تحقيق الغرض الذي اعد من أجله. (اليعقوبي ،٢٠١٣، ص٢٤٠).

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي ينبغي التأكد منها لأنه من خلال الصدق نعرف مدى صلاحيه الاداء لقياس الظاهرة التي يراد دراستها ومن خلالها للتأكد من ان المقياس هو يقيس ما موضعه لأجله وللتحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس المخاوف من الشفقة تم عرضه بصيغته الأولية ملحق (٢) البالغ عددها (٣٤) فقرة ومقياس الاستجابة للحزن تم عرضه بصيغته الأولية ملحق (٣) البالغ عددها (٢٠) فقرة على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والعلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس وليبدي كل منهم رأيه في كل فقرة من فقرات المقياس كذلك وضعت الباحثة ثلاث بدائل تحكيمية هي (ملائمة ، غير ملائمة، التعديل الملائم) وقد اعتمدت الباحثة نسبة (٨٠%) فأكثر من أراء الخبراء بالموافقة على جميع فقرات المقياسين. والجدول (٤-٥) يوضح ذلك.

جدول (٤) الخبراء الموافقون والغير موافقون على ملائمة فقرات مقياس المخاوف من الشفقة.

الفقرة	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	النسبة المئوية
١_٢_٣_٤_٥_٦_٧_٨_٩_١٠_١١_ ١٢_١٣_١٤_١٥_١٦_١٧_١٨_١٩_ ٢٠_٢١_٢٢_٢٣_٢٤_٢٥_٢٦_٢٧_ ٢٨_٢٩_٣٠_٣١_٣٢_٣٣_٣٤	١٢	١٢	٠	%١٠٠

جدول (٥) الخبراء الموافقون وغير الموافقون على ملائمة فقرات مقياس الإستجابة للحزن.

الفقرة	عدد الخبراء	الموافقون	**غير الموافقين**	النسبة المئوية
١_٢_٣_٤_٥_٦_٧_٨_٩_ ١٠_١١_١٢_١٣_١٤_١٥_ ١٦_١٧_١٨_١٩_٢٠	١٢	١٢	٠	%١٠٠

<u>إعداد تعليمات المقياس وورقة الإجابة :</u>

عند إعداد تعليمات المقياس أن تكون واضحة ودقيقة، حيث شرحت فيها طريقة الإجابة وذلك بوضع إشارة (√) على البديل الذي يشعر أنه ينطبق عليه فعلاً وضع مثال لكيفية الإجابة. وطلب من المفحوصين الإجابة عنها بكل صدق وصراحة لأغراض البحث العلمي وأنه لا داعي لذكر الاسم ، كما أن الإجابة لن يطلع عليها أحد سوى الباحث وذلك ليطمئن المفحوص على سرية إجاباته. وأعدت ورقة منفصلة للإجابة عن فقرات المقياس .

<u>ثبـات المقـيـاسين:</u>

يعد الثبات من أهم صفات الاختبار الجيد ويقصد بالثبات في علم القياس النفسي دقة الاختبار في القياس والملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن المفحوص ولابد للباحث ان يحدد درجة

الموثوقية في بيانات الاختبار كما تتمثل في اتساق القياسات والملاحظات التي يحصل عليها (ابو حطب واخرون ،٢٠٠٨ ،ص ١٣٥)

ولغرض ايجاد ثبات المقياس المستخدم في البحث الحالي استخدمت الباحثة طريقة اعادة الأختبار

طريقة الاختبار واعادة الأختبار (Test-retest):

هو عملية اجراء الاختبار على مجموعة من الافراد ثم اعادة اجراء نفس الاختبار على المجموعة نفسها بعد مدة زمنية وهكذا يحصل كل مستجيب على درجة على الاجراء الاول للاختبار وعلى درجة على الاجراء الثاني للاختبار وعندما نحسب معامل ارتباط بين الدرجات التطبيق الاول بدرجات التطبيق الثاني لنفس الاختبار فاننا نحصل على معامل ثبات الاختبار (عطية ،٢٠٠١ ،ص٣٦).

وعند استخراج معامل الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار يجب ان لا تقل المدة الزمنية بين التطبيق الاول والثاني عن اسبوعين (معمرية ،٢٠٠٩ص١٨٣).

ولحساب الثبات بطريقة الاختبار اجرت الباحثة تطبيق مقياس البحث المخاوف من الشفقة على عينة من فاقدين الوالدين بلغت (٢٠) طالب وطالبة وبعد مرور ١٤ يوم

من التطبيق الاول اعادت الباحثة تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة نفسها وتحت ظروف مشابهه للتطبيق الاول وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لايجاد قوة العلاقة بين التطبيقين حيث بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس المخاوف من الشفقة (٠.٨٥) وهو معامل ارتباط جيد. اما مقياس الاستجابة للحزن فقد بلغت قيمة الثبات (٠.٨١) وهو معامل ارتباط جيد.

إعداد تعليمات المقياس وورقة الإجابة :

عند إعداد تعليمات المقياس أن تكون واضحة ودقيقة، حيث شرحت فيها طريقة الإجابة وذلك بوضع إشارة(√)على البديل الذي يشعر أنه ينطبق عليه فعلاً وضع مثال لكيفية الإجابة. وطلب من المفحوصين الإجابة عنها بكل صدق وصراحة لأغراض البحث العلمي وأنه لا داعي لذكر الاسم ، كما أن الإجابة لن يطلع عليها أحد سوى الباحث وذلك ليطمئن المفحوص على سرية إجاباته. وأعدت ورقة منفصلة للإجابة عن فقرات المقياس.

التطبيق النهائي للمقياسين :

من خلال عمليات الصدق والثبات تاكدت الباحثة ان المقياس الحالي قادر على قياس ما صمم لقياسه من صفة او خاصية حيث اصبح المقياس الحالي جاهز للتطبيق بصورته النهائية على افراد عينة الدراسة البالغة (١٠٠) طالب وطالبة في الفصل الدراسي الاول وبعد الانتهاء من التطبيق جمعت الاستمارات والتأكد من عدم ترك أية فقرة بدون إجابة من اجل إخضاعها للتحليل الإحصائي.

وصف المقياس

❖ **مقياس المخاوف من الشفقة :**

تم فحص جميع استمارات التطبيق النهائي حيث تأكدت الباحثة من مصداقية الاجابة ودقتها وتم تفريغ البيانات بشكل سليم حيث تكون المقياس من (٣٤) فقرة تتم الاستجابة لها من خلال تدريج رباعي، بحيث يمثل ال (١) أوافق تماماً، وال (٢) أوافق غالباً، وال (٣) أوافق احياناً، وال (٤) لا أوافق ابداً. وهكذا فإن درجات المقياس تتراوح بين(٣٤_١٣٦) بحيث أنه كلما ارتفعت الدرجة كلما كان ذلك مؤشراً على ارتفاع مستوى المخاوف من الشفقة لدى المستجيب وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فقرات سلبية هي (١١_١٢_١٣_٢٠_٢٥_٢٨) والتي تم تدريجها بشكل عكسي قبل تحليل البيانات وان والوسط الفرضي كان (٨٥).

❖ **مقياس الإستجابة للحزن:**

تم فحص جميع استمارات التطبيق النهائي حيث تأكدت الباحثة من مصداقية الاجابة ودقتها وتم تفريغ البيانات بشكل سليم حيث تكون المقياس من (٢٠) فقرة تتم الاستجابة لها من خلال تدريج ثلاثي، بحيث يمثل ال (١) تنطبق علي دائماً وال (٢) تنطبق علي احياناً، وال (٣) لا تنطبق علي ابداً. وهكذا فإن درجات المقياس تتراوح بين (٢٠_٦٠) بحيث أنه كلما ارتفعت الدرجة كلما كان ذلك مؤشراً على ارتفاع مستوى الإستجابة للحزن لدى المستجيب وان والوسط الفرضي كان (٤٠).

❖ **الوسائل الاحصائية**

استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية Spss لتحليل البيانات احصائيا، وتحليل البيانات النهائية:

١- النسبة المئوية لاستخراج صدق المحكمين.

٢- الوسط الحسابي لحساب الوسط الحسابي للعينة الكلية للاجابة على اداة البحث

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الدلالة الاحصائية لافراد العينة في التطبيق النهائي على مقياسي المخاوف من الشفقة و إستجابة الحزن

٤- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج دلالة الفروق للمتغيرات حسب متغير الجنس.

٥- معامل ارتباط بيرسون وايجاد معامل الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار للمقياس

الفصل الرابع

عرض النتائـج ومناقـشتهـا وتفسـيرهـا

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي تم التوصل اليها بناءا على بيانات البحث الحالي على وفق تسلسل اهدافه، ومن ثم الخروج بمجوعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج ، وادناه عرض لنتائج اهداف البحث:

❖ **الهدف الاول: التعرف على المخاوف من الشفقة لدى فاقدين الوالدين :**

لقياس المخاوف من الشفقة لدى فاقدي الوالدين تم تطبيق مقياس المخاوف من الشفقة على عينة البحث البالغة (١٠٠) فاقدين للوالدين في دور الايتام ومدارس المتوسطة في مركز محافظة البصرة ، إذ بلغ الوسط الحسابي لإفراد العينة (٨٨.٥٦٠٠) بانحراف معياري قدره (٧,٨١٣٩٠) في حين بلغ الوسط الفرضي للمقياس (٨٥)، ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطين تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، فكانت القيمة التائية المحسوبة (٤,٥٥٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) وهذا يعني ان عينة البحث لديها مخاوف من الشفقة، الجدول(٦)

جـــدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات افراد عينة البحث على مقياس مخاوف من الشفقة

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١٠٠	٨٨,٥٦٠٠	٧,٨١٣٩٠	٨٥	٤,٥٥٦	١,٩٨	دالة

من خلال هذا الجدول تبين ان عينة البحث لديها مخاوف من الشفقة حيث اظهرت النتائج إن القيمة المحسوبة اكبر من القيمة المجدولة وهذا يعني وجود دلالة إحصائية في مخاوف من الشفقة لدى فاقدين الوالدين وقد لمست الباحثة هذه النتيجة منطقية فهي تؤكد على أن عينة البحث من فاقدين الوالدين لديهم مخاوف من الشفقة . اعتمدت الباحثة (نظرية التحليل النفسي) حيث ان الخوف أو القلق هو أساس الحالات العصابية، وهو أيضا يرتبط بالمسائل الجنسية وما يتعلق بها. وما المواقف التي يخافها الإنسان في العالم الخارجي إلا انعكاسات أساسية لمواقف الخطر التي يكابدها المرء في عالمه الداخلي. (أسعد،١٩٩٠، ص٤٢) وبالإضافة لذاك ان عينة البحث من فاقدي الوالدين غير قادرين على فهم الام الاخرين وبالتالي لا يستطيعون مساعدتهم بسبب الاعتقاد السائد بان اظهار الرحمة والتعاطف بجعل الاخرين يسيئوا فهم التعاطف وبسبب ما تعرض له من خبرات صادمة هناك تساؤل في نفسة هل المشاعر المقدمة لي حقيقية ام زائفة وهل من يساعدني يريد تقديم يد العون فعلا ام تظاهر امام الاخرين و اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الشافعي ،٢٠٢١)

❖ **الهدف الثاني: التعـرف علـى الاستجابـة للحـزن لـدى فاقـدي الـوالـديـن:**

اظهـرت نتـائج التحليـل الاحصـائي للبيانـات ان المتوسـط الحسـابي قـد بلـغ (٤٩,٣٢٠) وبـانحراف معيـاري قـدره (٤,٧٣٩٤٣)، والوسط الفرضي قد بلغ (٤٠) ولغرض معرفة دلالة الفروق بين المتوسطين تم استعمال الاختبار التائي لعينـة واحدة ، إذ بلغت القيمـة التائيـة المحسوبة (١٩,٦٦٥)، وعند مقارنتها مـع القيمـة الجدوليـة البالغـة (١,٩٨)عند مستوى دلالـة (٠,٠٥) ودرجـة حريـة (٩٩) تبين ان القيمـة التائيـة المحسوبة اكبر من الجدوليـة وهذا يعنـي ان عينـة البحث لديها استجابة للحزن، الجدول (٧)

جـــدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات افراد عينة البحث على مقياس الاستجابة للحزن

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١٠٠	٤٩,٣٢٠	٤,٧٣٩٤٣	٤٠	١٩,٦٦٥	١,٩٨	دالة احصائية

اظهرت النتائج ان عينة البحث لديها استجابة للحزن حيث أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وهذا يؤكد على وجود دلالة إحصائية في الاستجابة للحزن لدى فاقدين الوالدين ، "أن الطاقة النفسية هي مرتبطة بالشخص العزيز وعندما يتم ادراك أن ذلك الشخص العزيز قد فقد يقوم باستحضار كل الأفكار المرتبطة به إلى الوعي حتى يستطيع فصل الطاقة النفسية عنه. وهذا التنفيس ليس سهلاً، فهو صعب ويلقى مقاومة من الشخص نفسه، وعندما تنتهي عملية الحزن هذه يصبح الأنا حراً مرة ثانية وحسب فرويد فإن الاكتئاب هو نتيجة للفقدان والذي يبقى لاشعورياً. كما يؤكد "فرويد" أن كبت مشاعر العدوان تجاه الفقيد تعنى أن بعضاً من عملية الحزن لا زالت في مرحلة اللاشعور بدلاً من الشعور ويري فرويد أن الفشل بالاعتراف بالفقدان سيؤدي لانسحاب الطاقة النفسية منه، ولكن الأنا سيوحد نفسه معه. ويعتبر فرويد أن الاستياء والغضب من الشخص المتوفى يصبح موجه للشخص نفسه وذلك بعقاب الذات، دون أن يعبر بشكل واضح عن عدوانيته. فتكون هناك مشاعر متناقضة تجاه المتوفى، حيث يتواجد الحب والغضب وهذا يولد الكبت والحزن غير الطبيعي (Cleiren, 1993, p.١٣).كما ويعد فقدان الوالدين من اكبر التجارب قسوة واشدها الماً فيتمثل بغياب مصدر الحب والامان والعاطفة واستجابة الحزن تبدا لحظة ادراك الفرد ان الشخص الذي يحبة قد مات وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ثابت واخرون ، ٢٠٠٩) ، ولكنها اختلفت مع دراسة (عيسى وحسون ،٢٠٢٢).

❖ **الهدف الثالث : دلالة الفروق الاحصائية في مقياس المخاوف من الشفقة وفق متغير الجنس (ذكور _ اناث)**

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان الوسط الحسابي للذكور (٨٦,٩٨٠٠) و ان الانحراف المعياري (٨,٢٢٥١٢) بينما الوسط الحسابي للأناث (٩٠,١٤٠٠) والانحراف معياري (٧,١١٤٢٦) واستخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستغلتين حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٠٥٥) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) ، لذلك يوجد لديهم مستوى من الفروق بين الذكور والاناث لصالح عينة الاناث والجدول (٨) يوضح ذلك

جـــدول (٨)

الاوســاط الحسابــية والانحرافــات المعــيارية بين عــينة الذكــور وعــينة الانــاث

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية عند مستوى الدالة (٠,٠٥)
ذكور	٨٦,٩٨٠٠	٨,٢٢٥١٢	٢,٠٥٥	١,٩٨	دالة احصائية
اناث	٩٠.١٤٠٠	٧,١١٤٢٦			

تفسر النتائج ان افراد العينة يوجد لديهم مستوى من المخاوف من الشفقة بين عينة الاناث وعينة الذكور ، لصالح عينة الاناث و لان الوسط الحسابي للذكور اصغر من الوسط الحسابي للإناث ، وان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الخصائص الانفعالية للإناث وما يتعرضن لهم من تغييرات فسيولوجية وجسمية وتكمن لديهن الرغبة في الظهور بمنظر انيق ولائق والظهور بشكل اقوى امام الاخرين فتضن ان هذا التعاطف والشفقة ينال من استقلاليتها مما ينتج من اخفاء قدر الامكان من المشكلات او العقبات خوفا من شفقة الاخرين التي تعتقد انها تضعف شخصيتها . وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Gilbrt et al ,2011)

❖ **الهدف الرابع : دلالة الفروق الاحصائية في مقياس المخاوف من الشفقة وفق نوع الفقد:**

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان الوسط الحسابي للأب (٨٧,٨٢٥٠) و ان الانحراف المعياري (٧,٨٩٩٣٣) بينما الوسط الحسابي للأم (٩١,٥٠٠٠) والانحراف معياري (٦,٨٧٨٦٥) واستخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٩٠٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨)، لذلك يوجد لديهم مستوى من الفروق في نوع الفقد لصالح الام، والجدول (٩) يوضح ذلك

جـــدول (٩)

الاوســـاط الحســابية والانحــرافــات المعــياريــة وفــق نـــوع الفقـــد

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		دلالة الاحصائية عند مستوى الدالة ٠,٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
الاب	٨٧,٨٢٥٠	٧,٨٩٩٣٣			دالة احصائية
الام	٩١,٥٠٠٠	٦,٨٧٨٦٥	١,٩٠٦	١,٩٨	

تفسر النتائج ان افراد العينة يوجد لديهم مستوى من المخاوف من الشفقة في نوع الفقد ، لصالح الأم و لان الوسط الحسابي للأم اكبر من الوسط الحسابي للاب ، وان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية .تفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء طبيعة الام وقدرتها على اعطاء الحب والود والحنان وقدرتها على الاصغاء وتوجيه النصح وتنمية الثقة بالنفس وحرصها على اظهار اولادهم بمظهر انيق مما يشكل في حال غياب الام نوعا من تدني الثقة بالنفس ومن ثم العزلة والحساسية اتجاه اراء الاخرين والخوف من توجيه الاخرين الشفقة لهم وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Gilbrt et al ,2011)

❖ **الهدف الخامس: دلالة الفروق الاحصائية في مقياس الاستجابة للحزن وفق متغير الجنس (ذكور _ اناث)**

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان الوسط الحسابي للذكور (٤٩,١٤٠٠) و ان الانحراف المعياري (٥,٨٥٣٢٨) بينما الوسط الحسابي للاناث (٤٩,٥٠٠٠) والانحراف معياري (٣,٦٥٤٧٤) واستخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٧٨) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) ، لذلك لا يوجد لديهم مستوى من الفروق بين الذكور والاناث والجدول (١٠) يوضح ذلك

جدول (١٠)

الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية بين عينة الذكور وعينة الاناث

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية عند مستوى الدالة ٠,٠٥
ذكور	٤٩,١٤٠٠	٥,٨٥٣٢٨	٠,٣٧٨	١,٩٨	غير دالة احصائية
اناث	٤٩,٥٠٠٠	٣,٦٥٤٧٤			

تفسر النتائج ان افراد العينة لا يوجد لديهم مستوى من المخاوف من الشفقة بين عينة الاناث وعينة الذكور، وان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية . وتفسر الباحثة تلك النتيجة بانها منطقية لما تم عرضة في الاطار النظري فلم يرجع استجابة الحزن الى الفرق في النوع الاجتماعي كون استجابة الحزن هي رد فعل طبيعي لفقدان الوالدين فلها تاثير على كلا الجنسين على حد سواء فقد اشارت دراسات الى ان الابناء الذين حرموا من احد الوالدين او كلاهما اظهروا قصوراً في قدراتهم المعرفية وتأخرهم في النمو اللغوي والاجتماعي والانفعالي وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (شعت واخرون ،٢٠٠٢)

❖ **الهدف السادس : التعرف على العلاقة الارتباطية بين المخاوف من الشفقة والاستجابة للحزن لدى فاقدي الوالدين**

ولتحقيق هذا الهدف استعلمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس الحساسية الأخلاقية ودرجات الطلبة على مقياس الكفاءة الاجتماعية حيث بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين(٠,٢٢١) ولمعرفة دلالة قيمة معامل الارتباط تم استعمال معادلة القيمة التائية لاختبار الفرضية الخاصة بمعامل الارتباط اذ بينت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (٢,٢٥) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٠,١٣٨)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١,٩٨) وهذا يشير الى وجود علاقة طرديا دالة احصائيا. الجدول (١١) يوضح ذلك.

جـــدول (١١)

العـلاقـــة الارتبـاطـية بين مخـــاوف من الشفقـــة والاستجـابـــة للحـــــزن

العينة	قيمة معامل الارتباط بين المخاوف من الشفقة واستجابة الحزن	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
			المحسوبة	الجدولية	
١٢٠	٠,٢٢١	١٩٨	٢,٢٥	٠.١٣٨	دالة احصائيا

من خلال الجدول الإحصائي وباستخدام معامل ارتباط بيرسون اظهرت النتائج وجود دالة احصائية بين مخاوف من الشفقة والاستجابة للحزن لدى الفاقدين الوالدين ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تم التوصل اليه وعرضه من نتائج بالدراسة الحالية وماتم تقديمه من تفسيرات سابقة حيث اثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيري المخاوف من الشفقة والاستجابة للحزن لدى عينة من الفاقدين الوالدين ومن خلال ما سبق تعرف الباحثة المخاوف من الشفقة على أنها بأنها مشاعر قوية تتجاوب مع مشاعر شخص آخر وجدانيا، أو مع الإنسانية كلها وما تتعرض له من الفرح والأسى، بحيث يتضمن فهم الفرد لمشاعره وتقبلها إلى درجة يستطيع أن يعول على خبرته الانفعالية لكى يستوعب مشاعر الآخر وتعزوا الباحثة هذه النتيجة الى إن المخاوف من الشفقة بدورها تعتمد على توجه الفرد على نظرته لذاته بوجه عام ونظرته لذاته على وجه الخصوص اي ان المخاوف من الشفقة لها اهمية وجدانية ورمزية للفرد في ثقته بنفسه وتقديره لذاته ومفهومه عن نفسه وشخصيته، بالتالي نستنتج مما سبق أن المخاوف من الشفقة تعتبر من المعطيات الموضوعية وبذلك تفسر الباحثة وجود مخاوف من الشفقة وهذا ماتم التوصل اليه في الهدف الاول من الدراسة حيث أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية في مخاوف من الشفقة لدى عينة البحث وبالتالي هذا يؤكد وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

- **التـــوصـــــيات:** توصي الباحثة إعادة النظر في تخطيط وبناء البيئة التعليمية بمختلف جوانبها المادية وغير المادية من أجل توافر ظروف يشعر فيها الايتام بالاطمئنان النفسي، توجيه المرشدين بالتأثيرات الايجابية لتخفيض استجابة الحزن لدى الطلاب الايتام عن طريق القاء المحاضرات والندوات والتنسيق مع مديرية التربية

المقـترحـــــات: تقترح الباحثة إجراء بحوث تتناول علاقة المخاوف من الشفقة بمتغيرات أخرى مثل: (الدعم الاجتماعي، وسمات الشخصية، اخفاء الذات ، أنماط التعلق، الذكاء الاجتماعي).

المصادر العربية:

❖ **القران الكريم**

١. إبراهيم، عبد الرحمن (١٩٨٨): كيف نفهم الوفاة ومرارة الفقد والاسى ، اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، عدد١٩.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم،(١٤٠٥ هـ) لسان العرب، ادب الحوزة،الجزء ١٠، ص١٨٠

٣. أبو حطب، فؤاد عثمان ،سيد احمد ،امال(٢٠٠٨):التقويم النفسي،ط٤،مكتبة الانلجلو المصرية للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر.

٤. أسعد، ميخائيل ابراهيم (١٩٩٠) مشكلات الطفولة و المراهقة ، دار الجيل ، بيروت .

٥. توم، دوغلاس ارمور (١٩٥٣) مشكلات الاطفال اليومية ،كتاب في أصول الصحة العقلية، ترجمة اسحق رمزي ، دار المعارف ، مصر القاهرة .

٦. ثابت واخرون، عبد العزيز (٢٠٠٩) :الصدمة والحزن واضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا الحرب على غزة من الاطفال ، مركز ابحاث برنامج غزة للصحة النفسية .

٧. جرجس، ملاك ، (١٩٩٣) مخاوف الطفل وعدم ثقته في نفسه ، مكتبة المحبة ، مصر .

٨. حامد عبد السلام زهران،قاموس علم النفس،مطبوعات الشعب،١٩٧٢

٩. حفني، علي ثابت أبراهيم (٢٠٢٢)، الخوف من الشفقة وعلاقته بالالكسيثيميا لدي طلاب المرحلة الثانوية من ذوي خبرات التعلق غير الآمن، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا، المجلد ٣٧ ،العدد ٢

١٠. دبابنة، ميشيل، محفوظ، نبيل،(١٩٨٤) سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع وعمان :ص ١٦٨

١١. ربيع محمد شحاتة، ١٩٨٦، تاريخ علم النفس ومدارسه، دار الصحوة.

١٢. زهران حامد عبد السلام (١٩٩٥) علم النفس النمو الطبعة الخامسة، القاهرة : عالم الكتب

١٣. السراج وقوته، هالة صلاح، سمير رمضان (٢٠١١)، استجابة الحزن والتوافق النفسي لدى الأطفال بعد الحرب الأخيرة على غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات،كلية التربية، الجامعة الإسلامية_غزة.

١٤. سليمان، سناء محمد (٢٠٠٥) : مشكلة الخوف عند الاطفال ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٥. الشافعي، نهلة فرج علي (٢٠٢١) مخاوف الشفقة وعالقتها بخبرات الإساءة النفسية والتشوهات المعرفية لدى طلاب الجامعة "دراسة سيكومترية–كلينيكية"، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للأداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس٢٢ (٨)، ١٩٩_٢٦٣.

١٦. الشحيمي، محمد ايوب ، (١٩٩٤) مشاكل الاطفال كيف نفهمها ، دار الفكر اللبناني ، بيروت.

١٧. الشرايبي، هشام (٢٠٠٧) مقدمات بدراسة المجتمع العربي ، الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت– لبنان.

١٨. الشربيني، زكريا (١٩٩٦) المشكلات النفسية عند الاطفال ،دار الفكر العربي ، القاهرة

١٩. شعت وثابت ، ناضل و عبد العزيز (٢٠٠٢): الصدمات النفسية للاحتلال واثرها على الحزن وكرب ما بعد الصدمة لدى الاطفال في قطاع غزة ،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد ١٣.ص٢٤.

٢٠. الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٧) النموذج البنائي للعلاقات بين انماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة والتعلق الوجداني غير الامن لدى طلاب الجامعة ، مجلة المصرية للدراسات النفسية ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ٢٧(٩٥)

٢١. عبدالامير، سحر هاتف (٢٠١٨)، استجابة الفقد والحزن وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأطفال، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية محافظة كركوك، العدد ٢٧، ص ٢٨٤_٢٨٦

٢٢. عبدالمنعم الحفني،مسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مطبعة مدبولي، القاهرة، ط٤ ،١٩٩٤.

٢٣. العزازي، هند عصام زكي (٢٠١٣) : المخاوف المدرسية وعلاقتها بصعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من (٩–١٢ سنة) رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات العليا للطفولة – قسم الدراسات النفسية للأطفال جامعة عين شمس، القاهرة. ٢٧.

٢٤. العسكري، عبود عبدالله(٢٠٠٤):منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،ط٢،دار النمير للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

٢٥. عطية، عبدالحميد(٢٠٠١):التحليل الاحصائي وتطبيقاته في دراسات الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، مصر.

٢٦. عودة، احمد سليمان ،الخليلي،خليل يوسف(١٩٨٩):الإحصاء للباحث في التربية والعلوم ،ط١،دار الفكر،عمان،الأردن

٢٧. عيسى، حسون(٢٠٢٢) : اثر برنامج ارشادي باسلوب التنظيم في تخفيض استجبة الحزن لدى طلاب الايتام بحث مستل من اطروحة دكتوراء . المديرية العامة لتربية ديالى . معهد الفنون الجميلة

٢٨. غانم، ستار جبار (٢٠١٩) : الخوف من الشفقة وعلاقته بالاتجاه نحو التعبير الانفعالي لدى طلبة الجامعة ،مجلة كلية التربية الاساسية المجلد (٢٥) العدد (١٠٣) ص٣٥٩-٤٣٦. العراق

٢٩. فرج، عبد اللطيف حسين (٢٠٠٩) الاضطرابات النفسية (الخوف ، القلق ، التوتر ، الانفصال) الامراض النفسية للأطفال، دار الحامد، الطبعة الاولى .

٣٠. القيسي، طالب ناصر حسن (١٩٩٤): العلاقة بين مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية عند المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الاباء، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية / جامعة بغداد.

٣١. الكبيسي، مجيد وهيب(٢٠١٠):الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية،ط١،بيروت، لبنان

٣٢. الكريديس، ريم سالم علي (٢٠٢٢) نمذجة العلاقة بين الخوف من الشفقة والالتزان الانفعالي والسلوك التجنبي لدى عينة من المراهقات ذوات الحرمان الوالدي بمدينة الرياض ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، جامعة الاميرة نور بنت عبد الرحمن .

٣٣. معمرية، بشير(٢٠٠٩):مدخل لدراسة القياس النفسي ،المكتبة العصرية للنشر،القاهرة.مصر.

٣٤. ملحم، سامي محمد(٢٠٠٩):القياس والتقويم في التربية وعلم النفس،دار المسيرة ،عمان

٣٥. اليعقوبي، حيدر(٢٠١٣):التقويم والقياس النفسي في العلوم التربوية والنفسية رؤيا تطبيقية،ط١،دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، العراق.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1. Agrawal, N., & Kehksha, L. (2015) .Religiosity As A Predictor Of Emotional Stability Among Adolescence. The International Journal Of Indian Psychology, 2(4), 183-188.

2. Best, T., Herring, L., Clarke, C., Kirby, J., & Gilbert, P. (2021). The Experience Of Loneliness: The Role Of Fears Of Compassion And Social Safeness, Journal Of Personality And Individual Differences, 138, 1-6.

3. Bluestone, J. (1999). School Based Peer Therapy To Facilitate Mourning In Latancy- Age Children Following Suddn Parental Death. Play Therapy With Children In Cricis. 225-250, 2nd, Ny, Guilford Press. Bowl By, J. (1960). Grief And Mourning In Infancy And Early Childhood. Psychoanalytic Study Of The Child, 13, 9-52.

4. Bowl By, J. (1960). Grief And Mourning In Infancy And Early Childhood. Psychoanalytic Study Of The Child, 13, 9-52.

5. Bowlby, J. (1988) A Secure Bace: Parent- Child Attachment And Healthy Human Development, New York, Basic Books. 17 .Gregory, Robert, J,(1996): Psychological Testing History, Principles, And Applications, ٢ nd U.S.A. Allyn And Bacon

6. Boykin, D. M., Himmerich, S. J., Pinciotti, C. M., Miller, L. M., Miron, L. R., & Orcutt, H.K. (2018). Barriers To Self-Compassion For Female Survivors Of Childhood Maltreatment: Theroles Of Fear Of Self-Compassion And Psychological Inflexibility. International Journal Of Child Abuse & Neglect, ٧٦، ٢١٦-٢٢٤.

7. Braehler, C., Gumley, A., Harper, J., Wallace, S., Norrie, J., & Gilbert, P (2013): Exploring Change Processes In Compassion Focused Therapy In Psychosis: Results Of A Feasibility Randomized Controlled Trial. British, Journal Of Clinical Psychology, 52, 199 214

8. Çevik, Ö. & Tanhan, F.(2020). Fear Of Compassion: Description, Causes And Prevention. Current Approaches In Psychiatry - Psikiyatride Guncel Yaklasimlar,12(3), 342-351.

9. Çevik, Ö., &Tanhan, F. (2020). Merhamet Korkusu: Tanımı, Nedenleri Ve Önlenmesi. Psikiyatride Güncel Yaklaşımlar,٣٥١-٣٤٢ ،(٣)١٢ Matos, M., Duarte, J., & Pinto-Gouveia, J.(2017). The Origins Of Fears Of Compassion: Shame And Lack Of Safeness Memories, Fears Of Compassion And Psychopathology. Journal Of Psychology, 151 .٨١٩-٨٠٤

10. Chang, J., Fresco, J., & Green, B (2014). The Development And Validation Of The Compassion Of Others' Lives Scale (The Cool Scale). International Journal Of Humanities And Social Science,4(5),33-4

11. Claudia, P. & Marcela, M.(2019): Styles Of Leadership, Fears Of Compassion, And Competing To Avoid Inferiority

12. Cleiren, M. (1993). Bereavement And Adaptation; A Comparative Study Of Aftermath Of Death. London: Hemisphere Publishing Corporation.

13. Ferreira, C., Dias, B., & Oliveira, S. (2019). Behind Women's Body Image-Focused Shame: Exploring The Role Of Fears Of Compassion And Self-Criticism. Eating Behaviors, 32, 12-17. Https://Doi.Org/10.1016/J.Eatbeh.2018.11.002

14. Fireman. D. (2008) The Centers New Holistic Grief Recovery.

15. Gilbert P,Longe O, Maratos Fa Evans G, Volker F, Rockliffe H, Rippon G.(2010): Having A Word With Yourself: Neural Correlates Of Self-Criticism And Self-Reassurance. Neuroimage. 49,1849-56.

16. Gilbert, P. (2010). Compassion-Focused Therapy: Distinctive Features (Cbt Distinctive Features). Routledge.

17. Gilbert, P., Mcewan K., Matos M, Rivis A.(2011): Fears Of Compassion: Development Of Three Self-Report Measures, Psychol Psychother Theory Res Pract. 84,239 -255.

18. Gilbert, P., Mcewan, K., Catarino, F., & Baião, R .(2014). Fears Of Compassion In A Depressed Population Implication For Psychotherapy. Journal Of Depression And Anxiety, S2(01). Https://Doi.Org/10.4172/2167-1044.S2-003.

19. Gilbert, P., Mcewan, K., Gibbons, L., Chotai, S., Duarte, J., & Matos, M. (2012). Fears Of Compassion And Happiness In Relation To Alexithymia, Mindfulness, And Self-Criticism. Psychology And Psychotherapy: Theory, Research And Practice, 85(4), 374

20. Harris, D. (2017).The Relationship Between Fear Of Compassion, Attitudes Towards Emotional Expression And Subjective Well-Being Among A Community Adult Sample. Published Doctoral Thesis In Clinical Psychology ,University Of Essex.

21. Joeng, J. R. (2014): The Mediating Roles Of Fear Of Compassion From Self And Others, Self-Compassion, And Perceptions Of Social Support On The Relationships Between Self-Criticism And Depressive Symptoms.

22. Kaplan, H. & Sadock, B. (1995). Comprehensive Text Book Of Psychiatry/ Vi. (Vol. 1). 6th Ed. Usa: Williams & Wilkins.

23. Kelly, A. C., Carter, J. C., Zuroff, D. C., & Borairi, S. (2013). Self- Compassion And Fear Of Self-Compassion Interact To Predict Response To Eating Disorders Treatment: A Preliminary Investigation. Psychotherapy Research, 23(3), 252.

24. Matos, M., Duarte, J., & Pinto-Gouveia, J.(2017). The Origins Of Fears Of Compassion: Shame And Lack Of Safeness Memories, Fears Of Compassion And Psychopathology. Journal Of Psychology, 151, 804-819.

25. Medinnus, R. G. And Johnson, C. R (1976)Child And Adolescent Psychology. Prentice-Hall New Jersey

26. Neff, D .,& Roos V . (2009). Self - Compassion Versus Global Self – Esteem Two Different Ways Of Relating To Oneself , Journal Of Personality, ٥٠ – ٢٣ (١)٧٧

27. Rockliff, H., Gilbert, P., Mcevan, K., Lightman S, & Glover, D. (2008). A Pilot Exploration Of Heart Rate Variability And Salivary Cortisol Responses To Compassion-Focused Imagery. Clinical Neuropsychiatry, 5, 132-139.

28. Tamar. G. (2005). Without You, Children And Young People Growing Up With Loss And It Is Effects. London: Jessica Kingsley Publishers.

29. Webster,R. H. (2001).Advanced English Dictionary. New York , Yrandom House.

30. Worden , W. (1987) . Grief Counseling And Greif Therapy And Book For The Mental Health Practitioner : Springer Publishing Company : New York.